

شرح السنة

أجمعين ومن قبلنا لم يدعونا في لبس فقلدهم واسترح ولا تجاوز الأثر وأهل الأثر وقف عند متشابه القرآن والحديث ولا تقس شيئاً ولا تطلب من عندك حيلة ترد بها على أهل البدع فإنك امرت بالسكوت عنهم فلا تمكنهم من نفسك أما علمت أن محمد بن سيرين مع فضله لم يجب رجلاً من أهل البدع في مسألة واحدة ولا سمع منه آية من كتاب الله فقيل له فقال أخاف أن يحرفها فيقع في قلبي شيء .

121 - وإذا سمعت الرجل يقول إنا نحن نعظم الله إذا سمع آثار رسول الله فاعلم أنه جهمي يريد أن يرد أثر رسول الله ويدفعه بهذه الكلمة وهو يزعم أنه يعظم الله وينزهه إذا سمع حديث الرؤية وحديث النزول وغيره أفليس قد رد أثر رسول الله إذ قال إنا نحن نعظم الله أن ينزل من موضع إلى موضع فقد زعم أنه أعلم بالله من غيره فاحذر هؤلاء فإن جمهور الناس من السوق وغيرهم على هذا الحال وحذر الناس منهم وإذا سألك الرجل عن مسألة في هذا الباب وهو مسترشد فكلمه وأرشده وإذا جاءك يناطرك فاحذره فإن في المناظرة المراء والجدال والمغالبة والخصومة والغضب وقد نهيت عن جميع هذا وهو يزيل عن طريق الحق ولم يبلغنا عن أحد من فقهاءنا وعلمائنا أنه جادل أو ناظر أو خاصم .

قال الحسن الحكيم لا يماري ولا يداري حكمته ينشرها إن قبلت حمد الله وإن ردت حمد الله وجاء رجل إلى الحسن فقال أنا أناطرك في الدين فقال الحسن أنا قد عرفت ديني فإن كان دينك قد ضل منك فاهب فاطلبه وسمع رسول الله A قوماً على باب حجرته يقول أحدهم ألم يقل كذا ويقول الآخر ألم يقل كذا فخرج مغضباً فقال أبهذا أمرتكم أم بهذا بعثت إليكم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فنهاهم عن الجدال